توطئة

نُشر هذا الكتابُ الصغيرُ في الأصلِ باعتباره الفصلَ الثاني من تغطية **الذكورة والأنوثة في الكتاب المُقدَّس**. قمنا بتدوين هذا الكتابِ وكتبنا العديدَ من الفصول، بما في ذلك هذا الفصل.

حتى وقتٍ مبكرٍ من سبعينيات القرن الماضي، كنا نلوحُ بعلمِ التكميلية الكتابية (التي لم يكن يُطلقُ عليها ذلك بعد) على الدوافع الناشئة لمستوى النوع الاجتماعي لما كان يُسمى آنذاك **بالنسوية الإنجيلية** *feminism evangelical* أو المساواة. في العقود التي تلتْ ذلك، لم تكُنْ الاستجابةُ لقضايا الذكورة والأنوثة بسيطة ولا أُحادية الجانب. هناك سببٌ للفرحِ والحزن.

فمن جهةٍ، انتقلتْ ثقافتنا بشكلٍ عامٍ بسرعةٍ مذهلةٍ بعيدًا عن أي إجماعٍ مسيحي على الصوابِ والخطأ في مسألةِ الأخلاقِ الجنسية. انتقلتْ نقطة الاشتعالِ من رئاسةِ الذكور إلى المثلية الجنسية. هذا ليسَ مُفاجئًا بالنسبة لنا، ويمكنك أن ترى ما رأيناه قادمًا من خلال قراءة السؤال *41*. الخطوة

الأخلاقيـة والتفسـيرية مـن رفـض الجنـس بصفتـه عامـلًا فيمـا يفعلـه الزوجـان إلـى رفضـه بوصفِـه عامـلًا فـي تحديـد هويـة الأزواج كانـت خطـوة واحـدة صغيـرة. إذا لـم يُحتسـبْ الجنـسُ فيمـا يفعلـه الـزوج، فلـن يؤثـرَ الجنـسُ فـي **هويـة الـزوج**. هذا هو المكانُ الذي بلغته ثقافتنا.

مـن جهـةٍ أخـرى، كانـت هنـاك عـودةٌ للكنائـسِ والمسـيحيين الأصغـر سـنًا الذيـن يأخـذون الأنجيـلَ علـى محمـلِ الجَـد لدرجـةِ أنهـم علـى اسـتعدادٍ للخـروج بشـكلٍ كبيـرٍ مـن هـذه الثقافـة. إنهـم يـرون فـي الكتـابِ المُقـدَّس رؤيـة للذكـورة والأنوثـة التـي لا تشـوشُ علـى الجنسـين بـل تضـعُ اختلافاتِهـم فـي لـونٍ مبهـر. تنظـرُ هـذه الكنائـسُ إلـى **الرؤيـةِ التكميليـةِ** علـى أنهـا **واهبـةٌ للحيـاةِ** لـكلٍ مـن الرجـالِ والنسـاء. يعتقـدون أن هـذا مـا قـد علَّمـه الله. ويؤمنـون أن اللهَ حكيـمٌ وصالـح. أفـكارُه عـن الجنـس أجمـلُ وأكثـرُ إرضـاءً.

والأهـمُ مـن ذلـك، أن إبـرازَ الاختلافـاتِ بيـن الذكـورِ والإنـاثِ فـي ديناميـات الـزواج يكشـفُ عـن المسـيح وكنيسـتِه بأكبـرِ قـدرٍ مـن الوضـوح. فـي أفسـس 5، يقـدم بولـسُ زواجَ الرجـل والمـرأة مثـالًا **لعلاقـةِ المسـيحِ العهديـةِ مـع عروسـه**، الكنيسـة. علـى الـزوجِ أن يأخـذَ إشـاراتِه مـن القيـادة الذبيحيـة والحمايـة والتدبيـر التـي قدمَهـا المسـيح، وعلـى الزوجـةِ أن تأخـذَ إشـاراتِها مـن الاحتـرامِ الواضـحِ والخضـوعِ المطـوب السـعيد الـذي يقدمُـه المفديـون للمسـيح.

معًا، في هذه العلاقة المُحبة العميقة والمميزة للمسيح، **ينشئ الأزواج والزوجاتُ بؤرًا لمملكةٍ (ملكوت) بديلةٍ في هذا العالم**. في هذه البؤر الاستيطانيةِ للملكوت، والتي تُسمى **العائلات**، يهدفون إلى تربيةِ تلاميذَ ليسوعَ حكماءَ وجسورين ومُجازفين يقبلون المخاطرة. ويصلّون من أجل أن تكون أسرُهم شاهدًا مُملحًا في مُجتمعٍ فاسد.

قصدَ اللهُ منذ البدايةِ أن يعظمَ الزواجُ جمالَ هذا العهدِ الإلهي البشري. إن كلًا من المساواة وما يسمى «الزواج المثلي» يبطلان بشكلٍ فعالٍ هذا المثال الزيجي للمسيح والكنيسة. إنه لمن دواعي السرورِ أن نرى عددَ المسيحيين الأصغرِ سنًا الذين يدركون **الأهمية اللاهوتية للزواج** ويختارون اعتناقَ الرؤيةِ الكتابيةِ للتكامل، والتي تعيشُ في كنائسَ مزدهرةٍ ومُوجهةٍ نحوَ الإرسالية.

عندما يبدأ الشخصُ في أخذِ هذه الرؤيةِ على محملِ الجَد، تتضاعفُ أسئلة تفسير الكتاب المُقدَّس والتطبيق العملي.

لهذا كتبنا هذا الكتاب. ونحن نعتقدُ أن هذه الأسئلة الخمسين مُهمة اليوم أكثرَ من أي وقتٍ مضى. بل إن بعضها أكثرُ من ذلك. ونعتقد أنه إذا اتبعتَ المنطقَ الكتابي لهذه الأسئلة، فمن المُحتمل أن تكون قادرًا على الإجابة على الأسئلة الأخرى التي تنشأ من خلال اتباعِ مسارٍ مماثل.

وأكثر من أي وقتٍ مضى، نعتقد أن قضايا الذكورة والأنوثة هذه أساسية. وكما قلنا في الفصل الذي كتبناه قبل خمسة وعشرين عامًا، فإن هدفنا وصلواتنا هما من أجلِ خيرِ الكنيسة والإرسالية العالمية ومجد الله.

مقدمة

التكاملُ

المشكلة التي نطرحُها في هذا الكتابِ هي **كيف يجبُ أن يتعاملَ الرجالُ والنساءُ مع بعضِهم البعض وفقًا للكتاب المُقدَّس**. نحن مهتمون بشكلٍ خاصٍ بكيفية ارتباطِهم بالبيتِ والكنيسة. يؤكدُ الموقفُ الذي نتخذه **الاختلافاتِ التكميلية** بين الرجالِ والنساءِ ويوضحُ الآثارَ المترتبة على هذه الاختلافاتِ في **الطريقة** التي يتعاملُ بها الرجالُ والنساءُ مع بعضهم البعض بأكثرِ الطرقِ إرضاءً. ونحن ندافعُ عما يسميه لاري كراب «**الاستمتاع بالاختلاف**»، أي أن «الجنسين مختلفون فيما صُمِّموا أساسًا لتقديمه وفيما يجلبُ لهم أعظمَ متعة في العلاقة. على المستوى الأعمق، يخدمُ الرجلُ المرأة بشكلٍ مختلفٍ عن خدمة الرجل للرجل».[1]

ويتردد صدى الأمرِ مع تشاك كولسون عندما يأسفُ للميولِ المُدمرة للدمج بين الجنسين في جميع أنحاءِ ثقافتنا. نقفُ معه

---

[1] Larry Crabb, Men and Women, Enjoying the Difference (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1991), 174.

عندما يقولُ، «لقد خلقَ اللهُ **نوعين متميزين** من الناس - رجالا ذكورًا ونساءً إناثًا- لهما أدوارٌ وقدراتٌ مختلفة لنشر وتغذية العِرق». نحن نتفق على أنه أمرٌ «ينتهك الحقيقة الأساسية للخلق» عندما تطالبُ مراسلةٌ بالوصولِ إلى غرفةِ خلعِ الملابس للذكور، وعندما يتبنى الرجالُ المثليون أطفالًا ويستخدمون حمالاتِ الصدر البديلة، وعندما تقومُ حارساتُ السجن بتفتيش أجسادِ السجناء الذكور، وعندما يعكسُ النجومُ كلَ تمييزٍ جنسي.[٢]

هذا هو السببُ في أننا نطلقُ على أنفسنا **التكميليين**. تتشكلُ رؤيتنا للذكورة والأنوثة من خلالِ شغفِنا بالواقع - **الواقع الجميل للتمايز التكميلي الذي صممَه الله لفرحنا** في البداية عندما خلقنا اللهُ ذكورًا وإناثًا **على صورته** على قدمِ المساواة.

إذا كانَ لابد من استخدام لفظةٍ واحدة لوصفِ موقفنا، فإننا نفضلُ مُصطلح **مُكمِّل**، لأنه يشيرُ إلى كلٍ من المساواة والاختلافات المفيدة بين الرجل والمرأة. ونحنُ لا نرتاحُ لمصطلح **تقليدي** لأنه يشيرُ إلى عدم الرغبة في السماح للكتاب المُقدَّس بتحدي الأنماطَ التقليدية للسلوك، ونرفضُ بالتأكيد مُصطلحَ **التسلسلِ الهرمي** لأنه يبالغُ في التأكيد على السلطة المنظمة بينما لا يقدمُ أيَ اقتراحٍ للمساواة أو جمالِ الاعتماد المتبادل. لقد كُتبتْ مُجلداتٌ مطولة حولَ هذه المسألة، بما في ذلك كتابتنا الخاصة **باستعادة**

[2] Charles W. Colson, "What Can Gender Blending Render?" World 5 (March 2, 1991): 11.

الذكورة والأنوثة الكتابية.[٣] لكن معظمَ الناسِ ليس لديهم الوقتُ لقراءةِ العديدِ من الكُتب حولَ كلٍ من القضايا المُلِّحة في الحياة الحديثة. غالبًا ما نحتاجُ إلى إجاباتٍ مُوجزةٍ لأسئلةٍ معينة. هذا ما يفترضُ أن يقدمَه الكتاب.

[٣] انظر أيضًا
Wayne Grudem, Evangelical Feminism and Biblical Truth: An Analysis of Over 100 Disputed Questions (Sisters, OR: Multnomah, 2004; Wheaton, IL: Crossway, 2012); Wayne Grudem, Evangelical Feminism: A New Path to Liberalism? (Wheaton, IL: Crossway, 2006); and John Piper, What's the Difference? Manhood and Womanhood Defined According to the Bible (Wheaton, IL: Crossway, 1990).